بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

مقدمة المحقق

الحمد لله الذى أسبغ على أهل مكة بمجاورة بيته الأمين مراد الفضل والنعمة وجعلهم أهله وخاصته فخراً لهم وتنويهاً بشأنهم ، لما اقتضته الحكمة وخص من شاء منهم بباهر العز والجلال ودفع عنه كل بؤس ونقمه وحباه بمزيد العناية والشرف فصار جاراً وجار الله جدير بوافر الإنعام والحرمة ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث فى هذه البقعة المطهرة لكشف غياهب الشك والظلمة ، صلى الله عليه وعلى أله وأصحابه السادة الأئمة الذين ناصروه وظاهروه على عدوه، وقاموا فى مصالحة على همة ، صلاة وسلاماً دائمين مقرونين بعظيم البركة والرحمة .

أما بعد فإن الكعبة الشريفة هى أفضل مساجد الأرض وإنها بيت الله الحرام وقبلة لجميع الأنام وإن مكة المشرفة هى البلد الأمين ، ومسقط رأس سيد المرسلين ، وأهلها خاصة الله من البشر الحائزين نهاية الشرف والفخر والظفر، والمسجد الحرام فضله لا ينكر وما طوى من فضائله لم يزل ينشروا الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة أكثر من أن تحصى وأعظم من أن نستقصى .

وقد تصدى لتأليف فضائل مكة وأخبارها جمع كثير من فضلاء المتقدمين، أجلهم الإمام المتقن أبو الوليد الأزرقى تغمده الله برحمته، ومن المتأخرين السعيد للأمة المحرر القاضى تقى الدين الفاسى المكى بواه الله دار كرامته وهو المعول عليه ، فإنه رحمه الله قد أغرب وأبدع ، وأتى فى مؤلفه «شفاء الغرام » ومختصراته بما يشفى وينفع وأظهر فى ذلك جملا من المحاسن والمفاخر وإن كان للمتقدم عليه فضل السبق والتأسيس فكم ترك الأول للأخر ، غير أن الجميع رحمهم الله قد أطالوا الكلام وبالغوا فى الإسهاب ونشروا العبارة وبسطوها .

ويقول ياقوت الحموى فى كتابه «معجم البلدان» عن مكة : مكة بيت الحرام ، قال بطليموس طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة وعرضها ثلاث وعشرون درجة وقيل إحدى وعشرون تحت نقطة السرطان طالعها الثريا بيت حياتها الثور، وهى الإقليم الثانى أما اشتقاقها ففيه أقوال : قال أبو بكر بن الأنبارى: سميت مكة لأنها تمك الجبارين أى تذهب نخوتهم ويقال إنها سميت مكة لازدحام الناس بها من قولهم : قدامتك الفصيل ضرع أمه إذا مصه مصاً شديداً وسميت بكة لازدحام الناس بها .

قال أبو عبيدة وأنشد :

إذا الشريب أخذ اكّة فحله حتى يبك بكّة

ويقال مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت ، وقال أخرون: مكة هى بكة والميم بدلا من الباء كما قالوا ما هذا بضربة لازب ولازم .

قال الشرقى بن القطامى : إنما سميت مكة لأن العرب فى الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتى مكان الكعبة فتمك فيه أى نصفر صفير المكاء

حول الكعبة وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها والمكاء بتشديد الكاف طائر يأوى الرياض قال أعرابى ورد الحضر فرأى مكاءً يصيح فحن إلى بلاده فقال :

ألا أيها الملك مالك هاهنـــــا آلاء ولا شيع فأين تبيـــــــض
فاصعد إلى أرض المكاكى واجتنب قرى الشام لا تصبح وأنت مريض

والمكـــاء بتخفيف الكاف والمد الصغير فكأنهم كانوا يحكون صوت المكاء ولو كان النفير هو الغرض لم يكن مخففاً .

وقـــال قـــــوم: سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها وهى فى هـــبطة بمـــترل المكوك عربى أو معرب قد تكلمت به العرب وجاء فى أشعار الفصحاء .. قال الأعشى :

والمكاكى والصحاف من الفضة والضامرات تحت الرجـــــال

وأمـــا قولهـــم إنمـــا سميت مكة لازدحام الناس فيها من قولهم قدامتك الفصـــيل ما فى ضرع أمه إذا مصه مصاً شديداً فغلط فى التأويل لا يشبه مص الفصـــيل الناقة بازدحام الناس، إنما هما قولان يقال سميت مكة لازدحام الناس فيهـــا ، ويقـــال أيضـــاً سميت مكة لأنها عبدت الناس فيها فيأتونها من جميع الأطـــراف من قولهم أمثل الفصيل أخلاف الناقة إذا جذب جميع ما فيها جذباً شديداً فلم يبق شيئاً وهذا قول أهل اللغة .

وقـــال أخرون: سميت مكة لأنه لا يفخر بها أحد إلا بكت عنقه فكان يصـــيح وقـــد التوت عنقه . وقال الشرقى : روى أن بكة اسم القرية ومكة مغزى بذى طوى لا يراه أحد ممن مر من أهل الشام والعراق واليمن والبصرة

وإنما هى أبيات فى أسفل ثنيه ذى طوى وقال آخرون : بكة موضع البيت وما حول البيت مكة . وهذه خمسة أقوال فى مكة غير ما ذكر ابن الأنبارى .

وقال عبيد الله الفقير إليه : ووجدت أنا أنها سميت مكة من مك الثدى أى مصه لقلة مائها لأنهم كانوا يمتكون الماء ويستخرجونه ، وقيل إنها تمك الذنوب أى تذهب بها كما يمك الفصيل ضرع أمه فلا يبقى فيه شيئاً وقيل سميت مكة ، لأنها تمك من ظلم أى تنقصه وينشد قول بعضهم :

يا مكة الفاجر مكى مكا ولا تمكى مذحجا وعكا

وروى عن مغيرة بن إبراهيم قال : بكة موضع البيت وموضع القرية مكة وقيل إنها سميت بكة لأن الأقدام تبك بعضها بعضاً .

وعن يحيى بن أبى أنيسة قال : بكة موضع البيت ومكة هى الحرم كله، وقال زيد بن أسلم : بكة الكعبة والمسجد ومكة ذو طوى وهو بطن الوادى الذى ذكره الله فى سورة الفتح ولها أسماء غير ذلك وهى مكة وبكة والنساسة وأم رحم وأم القرى ومعاد والحاطمة لأنها تحطيم من استخف بها .

وسمى البيت العتيق لأنه عتق من الجبابرة والرأس لأنها مثل رأس الإنسان والحرم وصلاح والبلد الأمين والعرش والقادس لأنها تقدس من الذنوب أى تطهر والمقدسة والناسة والباسة بالباء الموحدة لأنها تبس أى تحطيم الملحدين وقيل تخرجهم ، وكوثى باسم بقعة كانت منزل بنى عبد الدار ، والمذهب فى قول بشر بن أبى خازم :

وما ضم جياد المصلى أو مذهب

وسماهـــا الله تعالى أم القرى فقال:﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [1] وسماهـــا الله تعـــالى البلد الأمين فى قوله : ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾ [2]وقال تعالى: ﴿ لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ [3] وقال تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [4] وقال تعالى : ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًـــا لِلنَّاسِ ﴾ [5] وقال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام : ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَـــذَا الْبَـــلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ [6] وقال تعالى أيضاً على لسان إبراهيم عليه السلام : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِـــنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾ [7] قال الإمام جلال السيوطى فى كتابه « الحج المبينة فى التفضيل بين مكة والمدينة » أن لمكة ثلاثون اسماً :

أحدها : مكة وهو مأخوذ من تمككت العظيم إذا اجتذبت ما فيه من المخ، وتمـــلك الفصيل ما فى ضر الناقة ، كأنها تجتذب إلى نفسها ما جاء إليها من الأقوات التى تأتيها فى المواسم وقيل إنها تمك الذنوب أى تذهبها ، وقيل لقلة مائها ، وقيل لما كانت فى بطن واد تمكك الماء فى جبالها عند نزول المطر وتنجذب إليها السيول .

---

(١) سورة الأنعام الآيـــة ٩٢ .

(٢) سورة التين الآيات ١ : ٣ .

(٣) سورة البلد الآيـــة ١ .

(٤) سورة الحج الآيـــة ٢٩ .

(٥) سورة المائدة الآيـــة ٩٧ .

(٦) سورة إبراهيم الآيـــة ٣٥ .

(٧) سورة إبراهيم الآيـــة ٣٧ .

الثانى : بكة على الأصح من أنها ومكة بمعنى واحد ، فالباء بدل من الميم أو كأنها تبك أعناق الجبابرة أى تكسرهم فيلون لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام ، لازدحام الناس فيها فى الطواف. وقيل : مكة الحرم، وبكة المسجد خاصة . وقيل مكة البلد ، وبكة البيت وموضع الطواف ، وقيل البيت خاصة .

الثالث : الأمن لتحريم القتال فيه .

الرابع : البلد قال تعالى : ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾ [1] .

الخامس: البلدة قال تعالى :﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ ﴾ [2]

السادس : البيت العتيق من الغرق أو كأنه لم يظهر عليه جبار .

السابع : ﴿ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ لتحريم القتال فيه .

الثامن : المأمونة كذا ذكره ابن وصيـــــة .

التاســع: أم القــرى كأن الأرض دحيت من تحتها . وقيل كان أهل القرى يرجعون إليها فى الدين والدنيا حجاً واعتماراً وجواراً .

العاشــر : " الناســة " بالنون وتشديد المهملة من نس الشيء إذا يبس من العطش لقلة مائها .

الحــادى عشر : الباسة بالموحدة حكاه الخطابى كأنها تبس الملحد أى تحطمه وتهلكه .

الثانى عشر : النساسة ، بالنون ومهملتين لقلة مائها .

---

[1] سورة التين الآيـــة ٣ .

[2] سورة النمل الآيـــــة ٩١ .

الـــثالث عشـــر : " صلاح " لأن فيها صلاح الخلق أو يعمل فيها الأعمال الصالحة .

الـــرابع عشـــر : أم رحـــم بضم الراء لتراحم الناس وتواصلهم فيها وذكر بعضهم أم الرحم معرباً .

الخـــامس عشر : " أم زحم " بالزاى من ازدحام الناس فيها ذكره الرشاطى فى الأنساب .

الســـادس عشر : " كوثى " بضم الكاف وفتح المثلثة باسم موضع منها وهى "محلة بنى عبد الدار " ذكره الخطيب فى تاريخه .

السابع عشر : الحاطمة لحطمها الملحـــــد .

الثامن عشر : "العرش " بوزن نزر ، قاله كراع وبضمتين قاله البكـــــرى و " العـــريش " ذكـــره ابن سيده ، لأن أبياتها عيدان تذهب وتظل، والأول واحد العروش والثانى جمع العرش .

التاسع عشر : القادس من التقديس .

العشـــرون : المقدسة والقادســـة .

الحـــادى والعشـــرون إلى الثلاثين : القرية والثنية وطيبة حكاه الزركشى فى أحكـــام المســـاجد، والحـــرام والمسجد الحرام والعطشة وبرة والرتاج ذكره الطبرى فى "شرح التنبيه " والكعبة والرأس لأنها أشرف الأرض كرأس الإنسان.

ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وقف على الحزورة فقال : « إنى لأعلم أنك أحب البلاد إلىَّ، وأنك أحب أرض الله إلى الله ولولا أن المشركين أخرجونى منك ما خرجت» . وقالت يا عائشة رضى الله عنها :

«لــولا الهجرة لسكنت مكة ، فإنى لم أر السماء أقرب إلى الأرض منها بمكة ولم يطمئن قلبى ببلد قط ما أطمأن بمكة ولم أر القمر بمكان أحسن منه بمكة».

وقــال ابن أم مكتوم وهو أخذ بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وســلم وهو يطوف:

يا حبذا مكـــــة من وادى أرض بها أهلى وعـــوادى

أرض بها ترسخ أو نـــادى أرض بها أمشى بلا هــادى

ولم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة هو وأبو بكر وبلال إذا أخذته الحمى يقول :

كل أمرئ مصبح فى أهـــله والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أنقشعت عنه رفع عقيرته :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليــلة بفخ وعندى إذ خر وجليل

وهل أردن يوماً مهاه مجنـــة وهل يبدون لى شامة وطفيل

اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من مكة .

ووقــف رســول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على جمرة العقبة وقــال : والله إنك لخير أرض الله وإنك لأحب أرض الله إلى ولو لم أخرج ما خرجت إنها لم تحل لأحد كان قبلى ولا تحل لأحد كان بعدى وما أحلت لى إلا ســاعة مــن نهار ثم هى حرام لا يعضد شجرها ولا يحنش خلاها ولا نلتقط ضــالتها إلا لمنشــد فقال رجل يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لبيوتنا وقبورنا . فقال صلى الله عليه وسلم إلا الإذخر .

وقـــال صلى الله عليه وسلم : «من صبر على حر مكة ساعة تباعدت عـــنه جهنم صبرة مائة عام وتقربت منه الجنة مسيرة مائتى عام ... ووجد على حجر فيها كتاب فيه أنا الله رب بكة الحرام وضعتها يوم وضعت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاء لا تزول ما بقى أخشباها مبارك لأهلها فى اللحم والماء» .

ومـــن فضـــائله «أنه من دخله كان آمنا» ومن أحدث فى غيره من البـــلدان حدثـــاً ثم لجـــأ إليه فهو آمن، إذا دخله فإذا خرج منه أقيمت عليه الحدود، ومن أحدث فيه حدثا أخذ بحدثه .

وقولـــــه تعالى : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً ﴾[1] وقولـــه تعالى : ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [2] دليل على فضلها على سائر البلاد.

ومن شرفها أنها كانت لقاحاً لا تدين لدين الملوك، ولم يؤد أهلها إتاوة، ولا ملكها ملك قط من سائر البلدان ، تحج إليها ملوك حمير وكنده وغسان ولخم فيدينون للحمس من قريش ويرون تعظيمهم والأقتداء بآثارهم مفروضاً وشرفاً عندهم عظيماً، وكان أهله آمنين يغزون الناس ولا يغزون ويسبون ولا يسبون، ولم نسب قريشه قط فتوطأ قهراً ولا يجال عليها إلهام، وقد ذكر عزهم وفضلهم الشعراء . فقال بعضهم :

أبوا دين الملوك فهم لقـــــاح إذا هيجوا إلى حرب أجابوا

---

(1) سورة القصص الآيـــة : ٥٥ .

(2) سورة الأنعـــام الآيـــة : ٩٢ .

وقـــال الزبـــرقان بن بدر لرجل من بنى عوف كان قد هجا أبا جهل وتناول قريشاً :

أتدرى من هجوت أبا حبيب ... سايل حضارم سكنوا البطاحا

ازاد الركب نذكر أم هشاما ... وبيت الله والبلد اللقاحـــــا

وقـــال حرب بن أمية ودعا الحضرمى إلى نزول مكة وكان الحضرمى قد حالف بنى نفاثة وهم حلفاء حرب بن أمية وأراد الحضرمى أن ينزل خارجاً من الحرم وكان يكنى أبا مطر فقال حرب :

أبا مطر هلم إلى الصـــــلاح ... فيكفيك الندامى من قريش

وتنزل بلدة عزت قديمـــــاً ... وتأمن أن يزورك رب جيش

فتأمن وسطهم وتعيش فيهـــم ... أبا مطر هديت بخير عيـــش

ألا ترى كيف يؤمنه إذا كان بمكة ؟

ومـــا زاد فى فضلها وفضل أهلها ومباينتهم العرب أنهم كانوا حلفاء مـــتألقين ومتمسكين بكثير من شريعة إبراهيم عليه السلام ومما زاد فى شرفهم أنهـــم كـــانوا يـــتزوجون فى أى القبائل شاؤوا ولا شرط عليهم فى ذلك ولا يزوجون أحداً حتى يشرطوا عليه بأن يكون متحمساً على دينهم .

وكـــان أصـــل عبادة العرب للحجارة فى منازلهم شغفاً منهم بأصنام الحرم.

وقد ذكرت كثيراً من فضائلها فى ترجمة الحرم والكعبة .

وإذا نظـــرنا لوصف مكة فهى مدينة فى واد الجبال مشرفة عليها من جميـــع الـــنواحى محيطـــة حول الكعبة وبناؤها من حجارة سود وبيض ملس وعـــلوها أجـــر كثيرة الأجنحة من خشب الساج وهى طبقات لطيفة مبيضة

حـــارة فى الصـــيف إلا أن ليلها طيب وقد رفع الله عن أهلها مؤنة الاستدفاء وأراحهم من كلف الاصطلاء وكل ما نزل عن المسجد الحرام يسمونه المسفلة ومـــا ارتفع عنه يسمونه المعلاة وعرضها سعه الوادى والمسجد فى ثلثى البلد إلى المســـلة والكعبة فى وسط المسجد وليس بمكة ماء جار ومياها من السماء وليست لهم آبار يشربون منها وأطيبها بئر زمزم ولا يمكن الإدمان على شربها وليـــس بجميع مكة شجر مثمر إلا شّجر البادية فإذا جرت الحرم فهناك عيون وآبار وحوائط كثيرة وأودية ذات خضر ومزراع ونخيل. وأما الحرم فليس به شـــجر مثمر إلا نخيل بسيرة متفرقة، وأما المسافات من الكوفة إلى مكة فسبع وعشـــرون مرحلة، وكذلك من البصرة إليها ونقصان يومين، ومن دمشق إلى مكـــة شهر، ومن عدن إلى مكة شهر، وله طريقان أحدهما على ساحل البحر وهو أبعد والأخر يأخذ على طريق صنعاء وصعدة ونجران الطائف حتى ينتهى إلى مكفولهـــا طـــريق آخـــر عـــلى البوادى وتهامة، وهو أقرب من الطريقين المذكوريـــن أولاً على أنها على أحياء العرب فى بواديها ومخالفها لا يســـلكها إلا الخواص منهم . وأما أهل حضرموت ومهرة فإنهم يقطعون عرض بلادهم حـــتى يتصـــلوا بالحادة التى بين عدن ومكة والمسافة بينهم إلى الأمصار بهذه الجـــادة من نحو الشهر إلى الخمسين يوماً . وأما طريق عمان إلى مكة فهو مثل طريق دمشق صعب السلوك من البوادى والبرارى القفر القليلة السكان وإنما طـــريقهم فى البحر إلى جدة فإن سلكوا على السواحل من مهرة وحضرموت إلى عدن بعد عليهم وقل ما يسلكونه وكذلك ما بين عمان والبحرين فطريق شاق يصعب سلوكه لتمانع العرب فيما بينهم فيه .

هـــذه كـــانت لمحة سريعة عن أشرف بقعة فى الأرض «مكة »فلهذا حرصـــت كل الحرص على تقديم كتباً هاماً من كتب التـــــــراث وهـــو : «العقد الثمين فى فضائل البلد الأمين » للحضراوى . وهو أحمد بن محمد بن أحمـــد الحضراوى المكى الهاشمى مؤرخ ، ولد بالإسكندرية سنة ١٢٥٢ هـــ / ١٨٣٦م ، وأنـــتقل بـــه والده إلى مكة وعمره سبع سنين ، فنشأ بها وتأدب وتفقـــه وألـــف كتبه : «تاج تواريخ البشر من ابتداء الدنيا إلى آخر القرن الـــثالث عشـــر» ، «سراج الأمة فى تخريج أحاديث كشف الغمة» ثلاث مجلدات كبار. و «فضائل مكة والمدينة» و «الجواهر المعدة فى فضائل جدة» و «اللطائف فى تاريخ الطائف» رسالة ، و« المفاضلة بين جدة والطائف» رسالة و «تاريخ الأعيان» و «مختصر حسن الصفا فيمن تولوا إمارة الحج» و «بشـــرى الموحديـــن فى معرفة أمور الدين » ثم الكتاب الذى بين أيدينا ، توفى سنة ١٣٢٧ هـــ / ١٩٠٩ م .

فالكـــتاب يشـــمل على صغيرة وكبيرة عن مكة معتمداً على ما كتبه القدمـــاء والمحدثـــين والمفسرين والجغرافيين والمؤرخين ، فلهذا يعتبر موسوعة شاملة للبقعة الطاهرة تخص كل المسلمين فى شتى أرجاء العالم .

وأسال الله العون والمغفرة ، والله ولى التوفيق ،،،،

مقدمه

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

١٤٢١ هـــ / ٢٠٠١ م

قال الفاضل الشيخ محمد السمالوطى المصرى فيه :

نظم الفضائل فى العقد الثمين أتى
كالنظم فى العقد يزهو فى جواهـــره
نعم به فرحاً يا من يســـــامره
ونعم الروح فى غنا أزاهـــــــره
فأحمد الناس قد وافى بوافـــره
وعطر الدين والدنيا بعاطـــــره

obeikandl.com

مُقَدِّمَة

المؤلـــف (*)

الحمـــد لله الـــذى اختار من شاء لجيرة البيت العتيق ، وقربهم منه إليه وسقاهم شراب الرحيق ، مختوماً ختامه مسك فكان لهم رفيق ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك، له شهادة تكون سبباً النجاة من الضيف ، وأشهد أن ســـيدنا محمـــداً عـــبده ورسوله نبى أمر بإكرام الجار والضيق بالتحقيق ، ورســـول ســـيد حرمى مكى جاء بالصدق والتصديق ، صلى الله وسلم عليه وعـــلى آلـــه وأصحابه الموفقين له بالمحبة والتشويق ، والمقتفين لآثاره فى كل خطب دقيق ، أما بعد :

فقـــد سألنى بعض الأصحاب ممن لا يسعنى مخالفته فى كل جواب ، أن أصنع كتاباً لطيفاً فى فضائل مكة ، ليكون لكل من لازمه من همه فكه ، فأجبت بأنى لست أهلاً لذلك ، فألح على طالباً ما هنالك ، فرجوت الله سبحانه وتعالى أن أدخل فى قوله عليه الصلاة والسلام « الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون

(*) العنوان من عندنا .

obeikandl.com

أخيـــه » [1] وأحببت أن أكون داخلاً فى دعائه عليه الصلاة والسلام بقـــوله « نصر الله أمرأ » [2] سمع مقالتى فوعاها فأداها كما سمعها ، وقوله صلى الله عليه وسلم « ما أهدى مؤمن لأخيه خيراً من كلمة حكمة » [3] أو كما قال « فاستعنت الله على ذلك » [4]. وانتخبته راقياً فيه أعلى المسالك من كتب عديـــدة لأئمـــة كبار ذوى مناقب حميدة مثل كتاب المواهب اللدنية للشيخ القسطلانى [5] وكتاب معالم التنزيل للقاضى البغوى [6] ورســـالة التقى الزاهد

---

(١) رواه البخارى ومسلم والترمذى .

(٢) متفق عليـــــــــه .

(٣) رواه البخارى وابن ماجه والنسائى .

(٤) متفق عليـــــــــه .

(٥) هـــو أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله الملك القسطلانى القتيبى المصرى أبو العباس شـــهاب الديـــن ، مـــن علماء الحديث ، مولده سنة ٨٥١ هـــ / ١٤٤٨ م ووفاته بالقاهرة سنة ٩٢٣ هـــ / ١٥١٧ م .له « إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى » عشرة أجراء ، و « المواهب اللدنية فى المنح المحمدية » فى السيرة المحمديـــــــــة و « لطائف الإرشادات فى علم القراءات » و« الكنز » فى التجويد ، و « الروض الزاهر فى مناقب الشيخ عبد القادر » و « شرح البردة » وغير ذلك .
انظـــر المزيد فى : البدر الطالع ١/ ١٠٢ ، الضوء اللامع ٢/ ١٠٣ ، النور السافر ١١٣ ، الكواكب السائرة ١٢٦/١ ، خطط مبارك ٦ / ١١ .

(٦) هـــو محيى السنة البغوى الإمام الفقيه الحافظ المجتهد أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء الشافعى ، ويلقب أيضاً ركن الدين .صاحب « معالم التنزيل »و« شرح السنة » و« المصـــابيح » وغير ذلك . تفقه على القاضى حسين وحدث عنه وعـــــن أبى عمر عبد الواحد المليحى، وبورك له فى تصانيفه لقصده الصالح، فإنه كان من العلماء الربانيين، ذا تعبد ونسك وقناعة باليسير . وآخر من روى عنه بالإجازة أبو المكارم فضل الله بن =

للحسن البصرى [1] وكتـــــاب روض الرياحين للإمـــــام اليـــافعى [2]

= محمـــد النوقانى الذى أجاز للفخر بن البخارى . مات بمرو الروذ فى شوال سنة ست عشرة وخمسمائة عن ثمانين سنة .

انظر المزيد فى : شذرات الذهب ٤/ ٤٨ ، روضات الجنات ٢٤٦ ، وفيات الأعيـــان ٢/ ١٣٦ ، المختصـــر فى أخـــبار البشر ٢/ ٢٤٠ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٥٧ ، دول الإسلام ٢/ ٤٣ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٣٩ ، العبر ٤/ ٣٧ ، الوافى بالوفيـــات ٢٦/١٣، مرآة الجنان ٣/ ٢١٣ ، طبقات السبكى ٧/ ٧٥ ، مفتاح السعادة ١/ ٤٣٥، طبقات المفسرين للسيوطى ١٢ ، طبقات المفسرين للداودى ١/ ١٥٧ ، طبقات ابن هداية ٧٤ ، كشف الظنون ١٩٥ ، طبقات الحفاظ للسيوطى ٤٧٨ – ٤٧٩ .

(١) هـــو الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى مولى زيد بن ثابت، وقيل جابر بن عبد الله، وقيل أبو اليسر. ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر . قال أبو بردة : أدركت الصحابة فما رأيـــت أحداً أشبه بهم من الحسن . وقال خالد بن رياح الهذلى : سئل أنس بن مالك عن مسألة فقال : سلوا مولانا الحسن ، فقيل له فى ذلك ، فقال : إنه قد سمع وسمعنا فحفظ ونسينا. وقال سليمان التيمى: الحسن شيخ أهل البصرة ، مات فى رجب سنة ١١٠هـــ . انظر المزيد فى : شذرات الذهب ١٣٦/١ ، طبقات ابن سعد ٧/ ١٥٦ ، طبقات خليفة ابـــن خيـــاط ٢١٠ ، تاريخ البخارى ٢/ ٢٨٩ ، المعارف لابن قتيبة ٤٤٠ ، طبقات المفسرين ١/ ١٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ٧٧ ، النجوم الزاهرة ١/ ٢٦٧ ، تهذيب الـــتهذيب ٢/ ٢٦٣ ، المعـــرفة والتاريخ ٢/ ٣٢ ، البداية والنهاية ٢٦٦/٩ ، ميزان الاعـــتدال ١/ ٥٢٧ ، ســـير أعلام النبلاء ٤/ ٥٦٣ ، تذكرة الحفاظ ٦٦/١ ، وفيات الأعيان ٢/ ٦٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٦١ ، طبقات الفقهاء ٨٧ ، الإرشـــاد ١٨٩/١ ، الفهرست لابن النديم ٢٠٢ ، ذكر أخبار أصبهان ١/ ٢٥٤ ، الحليـــــة ١٣١/٢ ، أخبار القضاة ٣/٢ ، الجرح والتعديل ٣/ ٤٠ .

(٢) هو عبد الله بن أسعد بن على اليافعى عفيف الدين : مؤرخ باحث متصوف، من شافعية اليمن، نسبته إلى بنى يافع من حمير، ومولده سنة ٦٩٨هـــ/١٢٩٨م ومنشأه فى عدن=

وكتاب روح البيـــان لملا إسماعيل حقى أفندى[1] وكتاب البحـــــر العميق لأبى عـــبد الله القرشى [2] وكتاب تاريخ الخميس للعلامة الشيخ حسين بن محمـــد ديـــار بكرى [3] وكتاب الدر النفيس للعـــارف بالله تعـــــــالى

= حـــج سنة ٧١٢هـــ وعاد إلى اليمن ثم رجع إلى مكة سنة ٧١٨هـــ فأقام وتوفى بها سنة ٧٦٨هـــ/١٣٦٧م ، من كتبه « مرآة الجنان وعبرة اليقظان، فى معرفة حـــوادث الزمان » أربعة مجلدات و « نشر المحاسن الغالية فى فضل مشايخ الصوفية، وأصحاب المقامـــات العاليـــة » و« الدر النظيم فى خواص القرآن الكريم » و« مرهم العلل المعضـــلة » و« روض الرياحين فى مناقب الصالحين » و« أسنى المفـــاخر فى مناقب عبد القادر » .

انظـــــر المزيد فى : الدرر الكامنة ٢٤٧/٢، الفوائد البهية ٣٣، شذرات الذهب ٢١٠/٦، طبقات السبكى ٦/ ١٠٣ ، مفتاح السعادة ١/ ٢١٧ .

(١) هـــو إسماعيل حقى بن مصطفى الإسلامبولى الحنفى الخَلْوَتى المولى أبو الفداء ، متصوف مفســـر، تـــركى مستعرب. ولد فى آيدوس Aidos وسكن القسطنطينية وانتقل إلى بروســـة، وكـــان من أتباع الطريقة الخلوتية ، ففى إلى تكفور طاغ واوذى، وعاد إلى بروسة فمات فيها سنة ١١٢٧هـــ/ ١٧١٥م ، له كتب عربية وتركية، فمن العربيـــة « روح الـــبيان فى تفسير القرآن » أربعة أجزاء، يعرف بتفسير حقى ، و« الرسالة الخليلة » تصوف . و « الأربعون حديثاً » .

انظـــــر المـــزيد فى : إيضـــاح المكنون ٥٨٥/١، معجم المطبوعات ٤٤١، المكتبة الأزهرية ٢٣٣/١ .

(٢) ورد ذكره فى طبقات الحنفية .

(٣) هـــو حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى مؤرخ نسبته إلى ديار بكر، ولى قضاء مكة وتوفى بها سنة ٩٦٦ هـــ / ١٥٥٩م . له « تاريخ الخميس » أجمل به السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء والملوك ، و « مساحة الكعبة والمسجد الحرام » رسالة .

انظر المزيد فى : آداب اللغة ٣/ ٣٠٨ هـــ .

الشيخ الحريفيش [1] وكتاب المنن والأخلاق للقطب الشعرانى [2] وغيرهم من فحـــول الرجال والله أسال أن يكون عده عند كل شده، وينفع به عباده أنه

---

(١) الثابت هو شعيب بن الحسن الأندلسى التلمسانى أبو مدين ، صوفى من مشاهيرهم أصله من الأندلس ، أقام بفاس وسكن بجاية وكثر أتباعه حتى خافه السلطان يعقوب المنصور وتـــوفى بتلمســـان ســـنة ٥٩٤ هـــ / ١١٩٨ م وقـــد قارب الثمانين أو تجاوزها. انظر المزيد فى : تعريف الخلف ٢/ ١٧٢ – ١٧٨ ، البستان ١٠٨ ، جذوة الأقتباس ٣٣٢ ، شجرة النور الزكية ١٦٤ ، عنوان الدراية ٥ ، شذرات الذهب ٤/ ٣٠٣ ، جامع كرامات الأولياء ٢/ ٣٩ .

(٢) هو عبد الوهاب بن أحمد بن على الحنفى نسبة إلى محمد بن الحنفية الشعرانى أبو محمد من علماء المتصوفين ، ولد فى قلقشندة (بمصر) سنة ٨٩٨هـــ/ ١٤٩٣م ونشأ بساقية أبى شـــعرة (من قرى المنوفية) وإليها نسبته (الشعرانى ويقال الشعراوى) وتوفى فى القاهـــرة سنة ٩٧٣ هـــ / ١٥٦٥ م ، له تصانيف، منها « الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهـــاء والصـــوفية » و « أداب القضاة » و« إرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العامـــلين » و« الأنـــوار القدسية فى معرفة آداب العبودية » و« البحر المورد فى المواثيـــق والعهـــود » و« الـــبدر المنير » فى الحديث و « بهجة النفوس والأسماع والأحداق فيما تميز به القوم من الآداب والأخلاق » بخطه و« تنبية المغترين فى آداب الدين » و« تنبيه المغترين فى القرن العاشر ، على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهـــــر » و« الجواهـــر والـــدرر الكبرى» و« الجواهر والدرر الوسطى» و« حقوق أخوة الإســـلام» مواعـــظ و « الـــدرر المنثورة فى زبد العلوم المشهورة» رسالة و« درر الغواص» من فتـــاوى الشيخ على الخواص و « ذيل لواقع الأنوار » جـــزء صغير، و « القواعد الكشفية فى الصفات الإلهية، والكبريت الأحمر فى علوم الشيخ الأكبر » و« كشف الغمة عن جميع الأمة » و« لطائف المنن » يعـــــــرف بالمنن الكبرى و « لواقع الأنوار فى طبقات الأخيار » مجلدان يعرف بطبقات الشـــــعرانى الكبرى، و«لواقح الأنوار القدسية فى مناقب العلماء والصوفية »ويعرف بالطبقات الوسطى، =

غفـــور ودود رحيـــــــم، وسميته « العقد الثمين فى فضائل البلد الأمين » ورتبته على مقدمة وخمسة أبواب وعشر فصول وخاتمة .

المقدمـــــــة : فى فضلها دون غيرها من سائر البلدان .

الباب الأول : فى أسمائها .

الفصل الأول : فى ألقابها وحدود حرمهـــــا .

الفصل الثانى : فى جـــبالها وما ورد فيها من الفضـــل لمن زارها .

الباب الثانى : فى فضل المجاورة بها وفى حب أهلها .

الفصل الثالث: فى مآثرها المشتملة عليها .

الفصل الرابع : فى فضـــل خطاهـــا والمشى فيها والملتزم والحجـــر والركـــنين والمشى بين الصفا والمروة.

الباب الثالث : فى فضل الحجاج والمعتمرين بها وفضل العمرة فى رمضان.

= و « مختصـــر تذكـــرة السويدى فى الطب » رسالة و« مختصر تذكرة القرطبى» مواعظ و« مدارك السالكين إلى رسوم طريق العارفين » و« مشارق الأنـــــوار » و« المنح السنية » شرح وصية المتبولى ، و « منح المنـــــــة فى التلبس بالسنة » و« الميـــزان الكـــبرى » و« اليواقيـــت والجواهـــر فى عقـــائد الأكابـــر » . انظـــر المزيد فى : خطط مبارك ١٤/ ١٠٩ ، آداب اللغة ٣/ ٣٣٥ ، شذرات الذهب ٣٧٢/٨ .

الفصل الخامس: فى فضـــل الطوائـــف والنظر إلى البيت العتيق.

الفصل السادس: فى فضـــل خطاها والمشى فيها والملتزم والحجـــر والركـــنين والمشى بين الصفا والمروة.

الباب الرابع : فى المحلات المعدودة لاجابة الدعاء بها .

الفصل السابع : فى فضـــل من صبر على حرها ولاوائها وصوم رمضان بها.

الفصل الثامن : فى فضـــل من لازم الطاعة ومات ودفن بها .

الباب الخامس: فى آداب حسن المجاورة ولزوم الأدب بها

الفصل التاسع : فى منع من كان فيها مستقيماً ثم يطلب الخروج منها .

الفصل العاشر : فى المحافظـــة عـــلى الصلاة فى المسجد الحرام جماعة فى أوقاتها.

الخاتمـــــــة : فى الـــبر وما جاء فى الصدقة على أهلها وحفظ الأدب مع وفد الله والمجاورين بها .

تتمـــــــــة : فى بعـــض آيـــات الكعبة البيت الحرام ، والحجر الأسود والمقام ، ومنى على سبيل الاختصار ، فأقول وبالله التوفيق .

المقدمـــة

فى فضلها
دون غيرها من سائر البلدان

ويكفـــى من ذلك كله إنزال ذكرها فى كتابه العزيز فى مواضع عديدة . مـــنها قولـــــه تعالى : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [1] وقوله تعالى : ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [2] وقوله تعـــــالى : ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ [3] وقوله تعـــــالى : ﴿أَوَلَـــمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ [4] وقوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا﴾ [5] وقوله تعالى : ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُـــورٌ﴾ [6] وقوله تعالى: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾ [7] وقولـــــه تعالى : ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [8] وقوله

---

(١) سورة آل عمران الآيـــة ٩٦ .
(٢) سورة آل عمران الآيـــة ٩٧ .
(٣) سورة النمـــــل الآيـــة ٩١ .
(٤) سورة العنكبـــوت الآيـــة ٦٧ .
(٥) سورة القصـــــص الآيـــة ٥٧ .
(٦) سورة ســـــبـــأ الآيـــة ١٥ .
(٧) سورة الحـــــج الآيـــة ٢٥ .
(٨) سورة الحـــــج الآيـــة ٢٥ .

تعـالى : ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ [1] وقوله تعـالى : ﴿بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ [2] وقوله تعالى : ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾ [3]. فهذه الآيات أنزلها الله سبحانه وتعالى فى مكة خاصة وغيرها من الآيات البينات ، ولم تنزل فى بلد سواها .

وأمـا الأخبار الواردة فيها فما روى عن عبد الله بن عدى بن حمراء [4] رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته على الحزورة من مكة وهو يقول لمكة « والله أنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ، ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت » رواه سعيد بن منصور [5]

---

(١) سورة الفتـح الآيـة ٢٧ .

(٢) سورة الفتـح الآيـة ٢٤ .

(٣) سورة التيـن الآيـة ٣ .

(٤) هـو عـبد الله بن عدى بن الحمراء الزهرى أبو عمرو ويقال أبو عمرو، عداده فى أهل الحجـاز وقيل أنه ثقفى حالف بنى زهرة . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله فى مكـة « والله أنـك لخير أرض الله » وعنه أبو سلمة عبد الرحمن ومحمد بن جبير بن مطعم . ثقة

انظر : تهذيب التهذيب ٥/ ٣١٨ - ٣١٩ .

(٥) هو سعيد بن منصور بن شعبة الخراسانى الحافظ أحد الأعلام صاحب كتاب « السنن والـزهد » . روى عـن مـالك والليث وفليح وأبى عوانة وابن عيينة وحماد بن زيد وخـلق. وعنه أحمد ومسلم وأبو داود وأبو بكر الأثرم والكديمى وأبو زرعة وأبو حاتم وخلق . قال أحمد : من أهل الفضل والصدق . وقال أبو حاتم : من المتقين الأثبات ممن جمـع وصـنف. مـات بمكـة سـنة سـبع وعشـرين ومائـتين . انظر المزيد فى : طبقات ابن سعد ٥٠٢/٥ ، التاريخ الصغير ٢/ ٣٥٨ ، التاريخ الكبير ٥١٦/٣ ، الجرح والتعديل ٦٨/٤، المعجم المشتمل ١٢٩، تذكرة الحفاظ ٤١٦/٢،=

والترمـــــــذى [1] وقال حديث حسن صحيح والنســـــــائى [2]

= سير أعلام النبلاء ٥٨٦/١٠ ، العبر ٣٩٩/١ ، الكاشف ٣٧٣/١ ، ميزان الاعتدال ١٥٩/١٢، العقـــد الـــثمين ٤/ ٥٨٦ ، تهذيب التهذيب ٤/ ٨٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٤٣، شذرات الذهب ٦٢/٢ ، الرسالة المستطرفة ٣٤ .

(١) أبـــو عيسى الترمذى محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلمى ، صاحب كتاب « الجامع » و« العلل » الضرير الحافظ العلامة . طاف البلاد وسمع خلقاً كثيراً من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين وغيرهم . روى عنه محمد بن المنذر شكر والهيثم بن كـــليب وأبو العباس المحبوبى وخلق. وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر . وقال أبو سعد الإدريسى : كان أحد الأئمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث، صنف كتاب « الجامع » و« العلل » و« التواريخ » تصنيف رجـــل عـــالم متقن، كان يضرب به المثل فى الحفظ . مات بترمذ فى رجب سنة تسع وسبعين ومائتين .

انظـــــــــر المزيد فى : اللباب ١٧٤/١ ، وفيات الأعيان ٢٧٨/٤ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٣ ،سير أعلام النبلاء ٢٧٠/١٣ ، العبر ٦٢/٢ ، ميزان الأعتدال ٣/ ٦٧٨ ، نكـــت الهميان٢٦٤ ، الوافى بالوفيات ٢٩٤/٤ ، البداية والنهاية ٦٦/١١ ، تهذيب الـــتهذيب ٩/ ٣٨٧ ، الـــنجوم الزاهـــرة ٨٨/٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٥، شذرات الذهب ١٧٤/٢ ، الرسالة المستطرفة ١١ .

(٢) هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر بن دينار الخراسانى النسائى القاضـــى الإمام الحافظ شيخ الإسلام، أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين والأعلام المشـــهورين، طاف البلاد ، وسمع من خلائق. روى عنه ابن جوصـــــا وابن السنى وأبـــو ســـعيد بن الأعرابى والطحاوى وأبو على النيسابورى وابن عدى وابن يونس والعقيـــلى وابن الأخرم وأبو عوانة وآخرون . قال أبو على : رأيت من أئمة الحديث أربعـــة فى وطنى وأسفارى ، أثنان بنيسابور محمد بن إسحاق وإبراهيم بن أبى طـــالب وأبو عبد الرحمن النسائى بمصر، وعبدان بالأهواز. وقال الحاكم : كان النسائى أفقه =

وابن ماجـــــه[1] .

= مشايخ مصر فى عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الأثار وأعرفهم بالرجال. وقـال الذهـبى : هو أحفظ من مسلم بن الحجاج . لـــــه من الكتب « السنن الكبرى » و « الصغرى » و« خصائص على » و« مسند على » و« مسند مـالك» وغـير ذلـك . ولـد سـنة ٢١٥ هـــ ومـات سنة ٣٠٣ هـ . انظر المزيد فى : شذرات الذهب ٢٣٩/٢ ، طبقات العبادى ٥١ ، الأنساب ٥٥٩ أ، المنـتظم ٦/ ١٣١ ، الكـامل فى التاريخ ٩٦/٨ ، وفيات الأعيان ٧٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٦٩٨/٢ ، دول الإسلام ١٨٤/١ ، سير أعلام النبلاء ١٢٥/١٤ ، العـبر ٢/ ١٢٣ ، الوافى بالوفيات ٤١٦/٦ ، مرآة الجنان ٢٤٠/٢ ، طبقات السبـكى ١٤/٣ ، طبقات الإسنوى ٢/ ٤٨٠ ، البداية والنهاية ١٢٣/١١ ، العقـد الثمين ٣/ ٤٥ ، طـبقات القراء لابن الجزرى ٦١/١ ، تهذيب التهذيب ٣٦/١ ، النجوم الزاهـــرة ١٨٨/٣ ، حسن المحاصرة ٣٤٩/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٧ ، مفتـاح السعادة ١١/٢ ، الرسالة المستطرفة ١١ .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعى مولاهـــم القزوينى الحافظ صاحب كتاب «السنن » و« التفسير » سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام وغيرها . روى عنه خلق منهم أبو الطيب البغدادى وإسحاق بن محمد القزوينى وعلى بن سعيد العسكرى وأبو الحسن على بن إبراهيم القطان. قال الخليلى: ثقة ، كبير ، متفق عليه ، محـتج به، له معرفة بالحديث وحفظ ومصنفات فى السنن والتفسير والتاريخ . وكان عارفاً بهذا الشأن . مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

انظر المزيد فى : شذرات الذهب ١٦٤/٢ ، المنتظم ٩٠/٥ ، تاريـخ قزوين ٤٩/٢، وفيـات الأعيان ٢٧٩/٤ ، تذكرة الحفاظ ٦٣٦/٢، سير أعلام النبـلاء ٢٧٧/١٣، العبر ٥١/٢ ، الوافى بالوفيات ٢٢٠/٥ ، مرآة الجنان ١٨٨/٢ ، البداية والـنهـاية ٥٢/١١ ، تهذيـب التهذيب ٥٣٠/٩ ، النجوم الزاهـــرة ٧٠/٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٦٥ ، طبقات المفسرين للداودى ٢٧٢/٢ .

وابن حبان [1] وهذا لفظه . ورواه أحمد [2] واقف بالحزورة . انتهى.

---

(١) هـو الحافظ العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمى البسـتى صاحب التصانيف، سمع النسائى والحسن بن سفيان وأبا يعلى الموصلى وولى قضاء سمرقند ، وكان من فقهاء الدين وحفاظ الأثار عالماً بالنجوم والطب وفنون العلم. صنف «المسند الصحيح» و«التاريخ» و«الضعفاء» وفقه الناس بسمرقند. قال الحاكم : كان من أوعية العلم فى الفقه والحديث واللغة والوعظ، ومن عقلاء الرجال وكـانت الرحلة إليه . وقال الخطيب : كان ثقة نبيلاً فهماً. وقال ابن الصلاح : ربما غلط الغلط الفاحش . مات فى شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

انظـر المـزيد فى : الـنجوم الزاهرة ٣/ ٣٤٢ ، لسان الميزان ١١٢/٥ ، طبقات الإسـنوى ٤١٨/١ ، طبقات السبكى ١٣١/٣ ، البداية والنهاية ٢٥٩/١١ ، مرآة الجنان ٣٥٧/٢ ، الوافى بالوفيات ٣١٧/٢ ، دول الإسلام ٢٢٠/١ ، العبر ٣٠٠/٢ ، ميـزان الأعتدال ٣/ ٥٠٦ ، سير أعلام النبلاء ٩٢/١٦ ، تذكرة الحفاظ ٩٢٠/٣ ، المختصر فى أخبار البشر ١٠٥/٢ ، طبقـات ابن الصلاح ١١٥/١ ، اللباب ١٥١/١ و ٣٣٥ ، اللـباب ٥٦٦/٨ ، إنـبـاه الرواة ١٢٢/٣ ، معجم البلدان ٤١٥/١ ، الإكمال ٢١٠/١، الأنساب ٢٠٩/٢ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانى أبو عبد الله المروزى ثم البغدادى الإمـام الشـهير صاحب «المسند» و«الزهد» وغير ذلك. ولد ببغداد فى ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة ونشأ بها وطلب الحديث سنة تسع وسبعين ومائة، وطاف البلاد، ودخل الكوفة والبصرة والحجاز واليمن والشام والجزيرة فى طلب العلم . روى عن إبراهيم بن سعد وإسماعيل بن علية وبهز بن اسد وبشر بن المفضل وخلائق . وعنه الـبخارى ومسلم وأبو داود وإبراهيم الحربى وآخرون آخرهم أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوى . وكان من كبار الحفاظ الأئمة ومن أحبار هذه الأمة . قال وكيع وحفص ابـن غياث : ما قدم الكوفة مثله . وقال ابن مهدى : هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثورى . وقال عبد الرازق : أما يحيى بن معين فما رأيت مثله ولا أعلم بالحديث منه =

= من غير سرد، وأما ابن المدينى فحافظ سراد، وأما أحمد فما رأيت أفقه منه ولا أورع. وقال يحيى بن أدم : إمامنا . وقال الشافعى رضى الله عنه : خرجت من بغداد فما خلفت بها أفقه ولا أزهد ولا أورع ولا أعلم منه . وقال ابن المدينى: ليس فى أصحابنا أحفظ منه . وقال أبو جعفر النفيلى . كا، أحمد من أعلام الدين . وقال الحارث بن عباس: قلت لأبى مسهر هل تعرف أحداً يحفظ على هذه الأمة أمر دينها ؟ قال : لا أعلمه إلا شاب فى ناحية المشرق، يعنى الإمام أحمد وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : انتهى علم الحديث إلى أحمد بن حنبل وعلى بن المدينى ويحيى بن معين وأبى بكر بن أبى شيبة ، وكان أحمد أفقههم فيه وكان على أعلمهم به ، وكان يحيى أجمعهم له ، وكان أبو بكر أحفظهم له . وقال أبو زرعة الرازى: كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث ، وقيل وما يدريك ؟ قال ذاكرته فأخذت عليه الأبواب. وقال هلال بن العلاء الرقى: من الله على هذه الأمة بأربعة فى زمانهم بأحمد بن حنبل ثبت فى المحنة ولولا ذلك لكفر الناس ، وبالشافعى تفقه فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبى عبيد القاسم بن سلام فسر الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا ذلك لا قتحم الناس فى الخطأ. مات ببغداد يوم الجمعة لاثنتى عشرة خلت من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين .

انظر المزيد فى : طبقات ابن سعد ٣٥٤/٧ ، التاريخ الكبير ٥/٢ ، التاريخ الصغير ٣٧٥/٢ ، تاريخ الفسوى ٢١٢/٢ ، الجرح والتعديل ٢٩٢/١ ، حلية الأولياء ١٦١/٩، الفهرست ٢٨٥ ، تاريخ بغداد ٤١٢/٤، طبقات الفقهاء ٩١ ، طبقات الحنابلة ٤/١ ، تاريخ دمشق ٢١٨/٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ١١٠/١ ، وفيات الأعيان ٦٣/١ ، تهذيب الكمال ٤٣٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٣١/٢ ، سير أعلام النبلاء ١٧٧/١١ ، العبر ٤٣٥/١ ، الوافى بالوفيات ٣٦٣/٦ ، مرآة الجنان ١٣٢/٢، طبقات السبكى ٢/ ٢٧١، البداية والنهاية ٣٢٥/١٠ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١١٢/١، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ١١، طبقات المفسرين للداودى ٧٠/١ ، شذرات الذهب ٩٦/٢ ، الرسالة المستطرفة ١٨ .

والحزورة كانت سوقاً بمكة سابقاً وقد دخل فى المسجد الحرام فيما زيد فيه وهو محل المنارة المعروفة الآن بباب الوداع .

وفى حديث أخر« خير بلدة على وجه الأرض وأحبها إلى الله تعالى مكة » (١) وقال صلى الله عليه وسلم « دحيت الأرض من مكة فمدها الله من تحتها فسميت أم القرى » (٢) و« أول جبل وضع فى الأرض أبو قبيس » (٣) و« أول من طاف بالبيت الملائكة قبل أن يخلق الله تعالى آدم بألفى عام » (٤) و« ما من ملك يبعثه الله تعالى من السماء إلى الأرض فى حاجة ألا اغتسل من تحت العرش وانقض محرماً، فيبدأ ببيت الله فيطوف به أسبوعاً ثم يصلى خلف المقام ركعتين ثم يمضى لحاجته وما بعث إليه » (٥) و« كل نبى من الأنبياء إذا كذبه قومه خرج من بين أظهرهم إلى مكة فعبد الله تعالى بها عند باب الكعبة حتى أتاه اليقين وهو الموت » (٦) و« أن حول الكعبة قبر ثلاثمائة نبى » (٧) و« ما بين الركن اليمانى والركن الأسود قبر سبعين نبياً كلهم قتلهم الجوع والقمل » (٨)و« قبر إسماعيل وأمه هاجر عليهما السلام فى الحجر تحت الميزاب، وقبر نوح وهود وشعيب وصالح على نبينا وعليهم الصلاة والسلام فيما بين زمزم والمقام » (٩)و« ما على وجه الأرض بلدة وفد إليها جميع النبيين والمرسلين والملائكة أجمعين وصالح عباد الله الصالحين من أهل السموات والأرضين والجن إلا مكة » (١٠). ذكره الحسن البصرى فى رسالته .

(١) متفق عليه . (٢) رواه البخارى وابن حبان. (٣) رواه البخارى ومسلم
(٤) رواه النسائى وابن ماجه. (٥) متفق عليه. (٦) رواه ابن ماجه وأبو داود.
(٧) رواه النسائى. (٨) رواه ابن حبان . (٩) رواه ابن ماجه .
(١٠) رواه النسائى والترمذى .

وعـــن عمـــرو بن الأحوص [1] قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وســـلم يقول فى حجة الوداع : « أى يوم هذا ؟ قالوا : يوم الحج الأكبر . قـــال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بـــلدكم ألا لا يجنى جان فى نفسه ألا لا يجنى جان على ولده ولا مولود على والـــده وأن الشـــيطان قد أيس أن يعبد فى بلدكم هذا أبداً ولكن سنكون له طاعـــة فـــيما تحقـــرون من أعمالكم فيرضى به » رواه ابن ماجه والترمذى وصـــححه. وفى الصحيح [2] « أنه ليس من بلد إلا سيطؤها الدجال إلا مكة

---

(١) هو عمرو بن الأحوص الجشمى. روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وشهد معه حجة الوداع . وعنه ابنه سليمان . قلت . قال العسكرى قال : بعضهم أنه أنصارى ، وقال ابـــن عـــبد الـــبر : اختـــلف فى نسبه فقيل عمرو بن الأحوص بن جعفر بن كلاب . انظر : تهذيب التهذيب ٨ / ٢ - ٣ .

(٢) هو البخارى أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفى مولاهم الحافظ العلم، صاحب الصحيح وإمام هذا الشأن والمعول على صحيحه فى أقطار البلدان. روى عـــن الإمـــام أحمد وإبراهيم بن المنذر وابن المدينى وأدم بن إياس وقتيبة وخلق . وعنه مســـلم والترمذى وإبراهيم الحربى وابن أبى الدنيا وأبو حاتم والمحاملى والفربرى وخلق أخـــرهم وفاة ورواية للصحيح أبو طلحة منصور بن محمد النسفى . قال بندار : حفاظ الدنيا أربعة : أبو زرعة بالرى ومسلم بنيسابور والدارمى بسمرقند والبخارى ببخارى . وقال ابن عدى : كان ابن صاعد إذا ذكر البخارى يقول الكبش النطاح . وللبخارى من المؤلفات « الجـــــامع الصحيح » و« التاريخ الكبير » و« الأدب المفرد » و« القراءة خلف الإمام» و« رفع اليدين » ولدسنة ١٩٤هـ وومات سنة ٢٥٦هـ. انظـــر المزيد فى : البداية والنهاية ١١/ ٢٤ ، طبقات السبكى ٢/ ٢١٢، مرآة الجنان ٢/ ١٦٧، الوافى بالوفيات ٢/ ٢٠٦ ، العبر ٢/ ١٢ ، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩١ ، تذكـــرة الحفاظ ٢/ ٥٥٥، تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٣٠، وفيات الأعيان ٤/ ١٨٨، =

والمدينة وبيت المقدس، من ليس نقب من نقابها إلا عليه الملائكة صافين يحروسونها » النَقْب بفتح النون وضمها وسكون القاف الباب وقيل الطريق وجمعه نقاب.

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن الشيطان قد يئس من أن يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم » رواه الهروى[1] فى شرحه على المشكاة .

عن ابن عباس [2] رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة « أن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو

= تهذيب الأسماء واللغات ٦٧/١ ، الجرح والتعديل ١٩١/٧، الفهرست ٤٢١، تاريخ بغداد ٤/٢ ، طبقات العبادى ٥٣، طبقات الحنابلة ٢٧١/١، الأنساب ١٠٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٧/٩ ، النجوم الزاهرة ٢٥/٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٢٧ ، طبقات المفسرين للداودى ١٠٠/٢ ، شذرات الذهب ١٣٤/٢، مفتاح السعادة ١٣٠/٢ ، هدية العارفين ١٦/٢ .

(١) هو البجيرى الإمام الحافظ الكبير أبو حفص عمر بن محمد بن بجير الهروى السمرقندى محدث ما وراء النهر وصاحب الصحيح والتفسير . ولد سنة ٢٢٣ هـ ومات سنة ٣١١ هـ، كان فاضلاً خيراً صدوقاً ثبتاً فى الحديث ، له العناية التامة فى طلب الآثار والرحلة تفرد بحديث حسن .

انظر المزيد فى : شذرات الذهب ٢/ ٢٦٢ ، طبقات المفسرين للداودى ٧/٢ ، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٠٩ ، اللباب ٩٩/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/ ٧١٩ ، دول الإسلام ١٨٨/١، سير أعلام النبلاء ٤٠٢/١٤ ، العبر ١٤٩/٢ ، البداية والنهاية ١٤٩/١١.

(٢) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمى الإمام البحر عالم العصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعا له النبى صلى اله عليه وسلم أن يفقهه الله فى الدين ويعلمه التأويل. توفى ابن عباس بالطائف سنة ٦٨ هـ . =

حـــرام بحـــرمه الله إلى يوم القيامة لن يحل القتال فيه لأحد قبلى ولم يحل لى إلا ســـاعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطه إلا من عرفها ولا يختلى حلاه . فقال العباس رضى الله عنه يا رسول الله إلا إلا ذخر فأنه ليقنهم ولبيوتهم، فقال إلا الأذخر » متفق عليه . قولـــه لقينهم القين الحداد وكذا الصياغ فأنهم يحرقونه بدل الحطب والفحم. وفى رواية فيقال العباس إلا الأذخر فأنه لقبورنا وبيوتنا . انتهى .

وعن جابر[1] رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يحل لأحكم أن يحمل بمكة السلاح » رواه مسلم[2].

= انظر المزيد فى : أسد الغابة ٣/ ٢٩٠ ، الإصابة ٣٢٢/١ ، تاريخ بغداد ١٧٣/١ ، تذكـــرة الحفاظ ٤٠/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٧٢ ، شذرات الذهب ٧٥/١ ، طبقـــات الفقهاء ٤٨ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٤٢٥/١ ، طبقات القراء للذهبى ٤١/١ ، العبر ٧٦/١ ، النجوم الزاهرة ١٨٢/١ ، نكت الهميان ١٨٠ .

(١) هو جابر بن عبد الله الإمام أبو عبد الله الأنصارى الفقيه مفتى المدينة فى زمانه، حمل عن النبى صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً نافعاً ، توفى سنة ٧٨ هـــ .
انظـــر المزيد فى : أسد الغابة ٣٠٧/١ ، الإصابة ٢١٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٣/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٥٠ ، شذرات الذهب ٨٤/١ ، طبقـــات الفقهاء ٥١ ، العبر ٨٩/١ ، النجوم الزاهرة ١٩٨/١ ، نكت الهميان ١٣٢ .

(٢) هو مسلم بن الحجاج القشيرى أبو الحسن النيسابورى الإمام الحافظ صاحب الصحيح . روى عن قتيبة وعمرو الناقد وابن المثنى وابن يسار وأحمد ويحيى وإسحاق وخلق . وعنه الترمذى وأبو عوانه وابن صاعد وخلق . قال أحمد بن سلمة : رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمـــان مســـلم بن الحجاج فى معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما . قال ابن مندة سمعت أبا على النيسابورى يقول : ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم . وقال الماسرجسى: سمعت مسلم بن الحجاج يقول : صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة =

وكان ابن عمر[1] رضى الله عنهما يمنع ذلك فى أيام الحجاج . انتهى .

= ألف حديث مسموعة. مات سنة ٢٦١ هـ . قال الحاكم : له من الكتب « المسند » الكبير على الرجال ما أرى أنه سمعه منه أحد و « الجامع على الأبواب » رأيت بعضه و « الأسماء والكنى » و« التمييز» و« العلل » و« الوجدان » و« الأفراد » و« الأقران » و« حديث عمرو بن شعيب » و« الأتفاع باهب السباع » و« مشايخ مالك » و« الثورى » و« شعبة » و« المخضرمون» و« أولاد الصحابة » و« الطبقات » و« أفراد الشاميين » و« أوهام المحدثين » و« سؤالات أحمد بن حنبل » .

انظر المزيد فى : تاريخ بغداد ٣/١٠٠ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٨٨، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٨٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٢٠ ، الرسالة المستطرفة ١١، شذرات الذهب ٢/١٤٤ ، العبر ٢/٢٣ ، وفيات الأعيان ٢/٩١ .

(١) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العدوى المدنى الفقيه أحد الأعلام فى العلم والعمل ، شهد الخندق وهو من أهل بيعة الرضوان وممن كان يصلح للخلافة فعين لذلك يوم الحكمين مع وجود مثل الإمام على وفاتح العراق سعد ونحوهما رضى الله عنهما . ومناقبه جمه أثنى عليه النبى صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح. مات سنة ٧٤ هـ .

انظر المزيد فى : نكت الهميان ١٨٣ ، النجوم الزاهرة ١/١٩٢ ، العبر ١/٨٣ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٤٣٧ ، طبقات الفقهاء ٤٩ ، شذرات الذهب ١/٨١، خلاصة تذهيب الكمال ١٧٥ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٧ ، تاريخ بغداد ١/١٧١ ، أسد الغابة ٣/٣٤٠ ، الإصابة ١/ ٣٣٨ .

واتفق الجمهور أنه لا يحل بلا ضرورة حجته ، فى ذلك دخوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح متهيأ للقتال كذا ذكره القاضى عياض[1] وتبعه الطيبى[2]

---

(١) هو القاضى عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض العلامة عالم المغرب أبو الفضل اليحصبى السبتى الحافظ . ولد سنة ٤٧٦ هـ ، أجاز له أبو على الغسانى وتفقه وصنف التصانيف التى سارت بها الركبان « كالشفاء» و« طبقات المالكية » و« شرح مسلم » و« المشارق » فى الغريب، و « شرح حديث أم زرع » و« التاريخ » وغير ذلك. وبعد صيته وكان إمام أهل الحديث فى وقته وأعلم الناس بعلومه وبالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم. وولى قضاء سبتة ثم غرناطة . مات ليلة الجمعة سنة ٥٤٤ هـ بمراكش .

انظر المزيد فى : انباه الرواة ٣٦٣/٢، البداية والنهاية ١٢،٢٢٥ ، بغية الملتمس ٤٢٥ ، تذكرة الحفاظ ١٢٩٨/٤ ، حسن المحاضرة ٣٥٤/١ ، شذرات الذهب ٢٥٥/٤ ، طبقات السبكى ٣٢/٦ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١٠٢/١ ، وفيات الأعيان ٣٩٢/١ ، النجوم الزاهرة ٢٨٥/٥ ، مفتاح السعادة ١٤٩/٢ ، المعجم لابن الأبار ٣٠٦ ، العبر ١٢٢/٤ ، طبقات المفسرين للداودى ١٨/٢ ، الديباج المذهب ١٦٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٤٣/٢ .

(٢) هو الحسين بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبى من علماء الحديث والتفسير والبيان، كانت له ثروة طائلة من الإرث والتجارة فأنفقها فى وجوه الخير، حتى أفتقر فى أخر عمره، وكان شديد الرد على المبتدعة، ملازماً لتعليم الطلبة والإنفاق على ذوى الحاجة منهم ، آية فى استخراج الدقائق من الكتاب والسنة ، متواضعاً ضعيف البصر . من كتبه « التبيان فى المعانى والبيان » و« الخلاصة فى معرفة الحديث » و« شرح الكشاف» أربعة مجلدات ضخمة فى التفسير و« شرح مشكاة المصابيح فى الحديث » مات سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م .

انظر المزيد فى : الدرر الكامنة ٦٨/٢ ، البدر الطالع ٢٢٩/١، شذرات الذهب ١٣٧/٦، بغية الوعاة ٢٢٨ .

وابـــن حجر[1] وجزم الحسن أنه لا يجوز حمل السلاح بمكة مطلقاً وهو موافق لابن عمر رضى الله عنهما.

وأمـــا عام الفتح فهو مستثنى من هذا الحكم فأنه صلى الله عليه وسلم كان أبيح له ما لم يبح لغيره من نحو حمل السلاح وما يكون سبباً لرهب مسلم أو أذى أحد كما هو مشاهد اليوم .

---

(١) هو شيخ الإسلام وإمام الحفاظ فى زمانه وحافظ الديار المصرية، بل حافظ الدنيا مطلقاً قاضـــى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد على بن محمود ابن أحمد الكنانى العسقلانى ثم المصرى الشافعى. ولد سنة ٧٧٣ هـــ وعانى أولاد الأدب والشـــعر فبـــلغ فيه الغاية ثم طلب الحديث من سنة ٧٩٤ هـــ ، فسمع الكثير ورحل ولازم شيخه الحافظ أبا الفضل العراقى وبرع فى الحديث وتقدم فى جميع فنونه .
حكـــى أنـــه شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبى فى الحفظ فبلغها وزاد عليها، ولما حضـــرت العـــراقى الوفاة قيل له من تخلف بعدك ؟ قال ابن حجر ثم ابنى أبو زرعة ثم الهيثمى. وصنف التصانيف التى عم النفع بها « كشرح البخارى» الذى لم يصنف أحد فى الأولين ولا فى الأخرين مثله و « تعليق التعليق» و « التشويق إلى وصل التعليق» و« الـــتوفيق» فيه أيضاً و « تهذيب التهذيب» و« لسان الميزان» و« الإصابة فى الصـــحابة» و« نكت ابن الصلاح» و« أسباب النزول» و« تعجيل المنفعة برجال الأربعة» و« المدرج» و« المغترب فى المضطرب» وأشياء كثير جداً تزيد على المائة.
وأملى أكثر من ألف مجلس وولى القضاء بالديار المصرية والتدريس بعده أماكن ، وخرج أحاديث الرافعى والهداية والكشاف والفردوس وعمل « أطراف الكتب العشـــرة» و« المســـند الحنبـــلى» و« زوائـــد المسانيد الثمانية» وله تعاليق وتخاريج ماحفاظ والمحدثون لها إلا محاويج . مات سنة ٨٥٢ هـــ .
انظـــر المـــزيد فى : حسن المحاضرة ٣٦٣/١ ، ذيل تذكرة الحفاظ ٣٨٠ ، شذرات الذهب ٢٧٠/٧ ، الضوء اللامع ٣٦/٢ .

وعـــن ابـــن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لمكة ما أطيبك من بلد وأحبك إلىّ ولو لا أن قومى أخرجونى منك ما سكنت غيرك » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب إسناداً وفى المشـــكاة بمـــن أبى شريح العدوى [1] أنه قال لعمرو بن سعيد [2] وهو يبعث

---

(١) هو على بن أحمد بن مكرم الصعيدى العدوى فقيه مالكى مصرى ، كان شيخ شيوخ فى عصره ولد فى بنى عدى (بالقرب من منفلوط) سنة ١١١٢ هـ /١٧٠٠م وتوفى فى القاهـــرة سنة ١١٨٩ هـ/ ١٧٧٥م ، من كتبه « حاشية على شرح كفاية الطالب الربانى لرسالة ابن أبى زيد القيروانى» فقـــه و« حاشية على شرح العزية للزرقانى» و« حاشية على شرح القاضى زكريا على ألفية العراقى فى المصطلح» و« حاشية على شرح الجوهرة لعبد السلام» و« حاشية على شرح السلم للأخضرى» و« تقريرات عـــلى شرح السنوسية» للمصنف و« رسالة فيما تفعله فرقة المطاوعة من المتصوفة من البدع، كالبطل والرقص» .

انظر المزيد فى : سلك الدرر ٢٠٦/٣ ، خطط مبارك ٩٤/٩ ، ثبت الأمير ٢-٣.

(٢) هـــو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموى القرشى أبو أميه أمير من الخطباء البلغاء، كان والى مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد وقدم من الشام فأحبه أهلها، فلما طلب مروان من الحكم الخلافة عاضده عمرو، فجعل له ولاية العهد بعد ابنه عبد الملك . ولما ولى عبد الملك أراد خلعه من ولاية العهد، فنظر عمرو. واتفق خروج عبد الملك إلى « الرحبة» لقتال زفر بن الحارث الكلابى فأستولى عمرو على دمشق وبايعه أهلها بالخلافة. وعاد عبد الملك إلى دمشق، فأمتنع عمرو فيها ، فحاصره وتلطف له إلى أن فـــتح أبوابها ودخلها عبد الملك. فأعتزل عمرو بخمسمائة مقاتل. ولم يزل عبد الملك يـــتربص بـــه الفرصـــة حتى تمكن منه فقتله سنة ٧٠ هـ / ٦٩٠ م ولقب بالأشدق لفصاحته، وكان مولده سنة ٣ هـ / ٦٢٤ م . =

البعـــوث إلى مكة أئذن لى أيها الأمير أحدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عـــليه وســـلم الغد من يوم الفتح سمعته «إذ نای ووعاه قلبی وأبصرته عيناى حـــين تكلم به حمد الله وأثنى عليه ثم قال أن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الأخر أن يسفك بها دماً ولا يعضد بها شجرة فأن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فيقولوا له أن الله قـــد أذن لرســـوله ولم يأذن لكم وأنما أذن لى فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب، فقيل لأبى شـــــريح ما قال لك عمرو ؟ وقال قال : أنه أعلم بذلك منك يا أبا شريح أن الحـــرم لا يعيذ عاصياً ولا قاراً بدم ولا فاراً بخربة » متفق عليه ، وفى البخارى الخربة الجناية .

ويروى عن على [1]بن أبي طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وســـلم عـــن الله تعالى أنه قال : « إذا أردت أن أضرب الدنيا بدأت ببيتى

= انظـــــر المزيد فى : فوات الوفيات ١١٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٧/٨ ، الكامل ١١٦/٤ ، معجم المرباني ٢٣١ ، رغبة الأمل ٢٢/٤ .

(١) هو أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه أبو الحسن الهاشمى قاضى الأمة وفارس الإســـلام جـــاهد فى الله حق جهاده ونهض بأعباء العلم والعمل. أستشهد فى سابع عشر رمضان من عام أربعين وسنة ستون سنة.

انظـــر المـــزيد فى : أسد الغابة ٩١/٤ ، الإصابة ٥٠١/٢ ، تاريخ بغداد ١٣٣/١، تاريخ الخلفاء ١٦٦، تذكرة الحفاظ ١٠/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٢ ، شذرات الذهب ٤٩/١ ، طبقات الفقهاء ٤١ ، طبقات القراء لأبن الجزرى ٥٤٦/١ ، طبقات القراء للذهبى ٣٠/١ ، العبر ٤٦/١ ، مروج الذهب ٣٥٨/٢ ، النجوم الزاهـــــرة ١١٩/١ .

فخربـــته ثم أخرب الدنيا » على أثره رواهما الغزالى [1] فى الأحياء . ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ليأرز فيما بين الحرمين يعنى مكـــة

---

(١) هـــو فيلسوف متصوف حجة الإسلام وزين الأنام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى، ولد بطوس سنة ٤٠٥ هـــ وكان والده يغزل الصوف ويبيعه فى حانوته، فلما مرض بالمرض الذى مات فيه ، أوصى به وبأخيه أحمد إلى صديق له صوفى صالح : فعلمهما الخط وأدبهما ثم لمـــا نفذ ما ترك أبوهما وتعذر عليهما القوت . استشار المؤدب فى ذلك ، فقال: أرى لكمـــا أن تلتجئا إلى المدرسة . قال الغزالى: فصرنا إلى المدرسة فى طلب الفقه لتحصيل القـــوت، فكنا نأخذ الجراية ونقتات به ، ثم تفرق الغزالى عن أخيه، فأرتحل إلى أبى نصر الإسماعيلى بجرجان ثم إلى إمام الحرمين بنيسابور فلازمه حتى صار أنظر أهل زمانه، وكان الإمـــام يحبه باطناً لما يصدر عنه من سرعة العبارة وقوة الطبع، وإبتدأ بالتصانيف فى حياة الإمام . فلما مات الإمام رحمه الله ، خرج الغزالى إلى العسكر وحضر مجلس نظام الملك ، وكان محط رجال العلماء ومقصد الأئمة والفصحاء فوقع للغزالى أمور تقتضى علو شأنه من ملاقاة الأئمة ومجارة الخصوم اللد، ومناظرة الفحول ومناطحة الكبار، فأقبل النظام عـــليه وعظمه وسلم إليه أموراً، فعظمت منزلته وانتشر صيته فى الآفاق وندب للتدريس بـــنظامية بغـــداد ، فـــنفذت كلمته وعظمت حشمته ، حتى علت على حشمته الأفراد والوزراء والكبار وضرب به المثل وشدت إليه الرحال ، ثم إنه ترك جميع ما كان فيه سنة ٤٨٨هـــ ، وأقبل على العبادة والسياحة ، فخرج إلى الحجاز فحج ورجع إلى دمشق وأقـــام بهـــا عشـــر سنين بمنارة الجامع، وصنف بها كتباً منها : « الأحياء» و« تهافت الفلاسفة» و« محك النظر» و« مقاصد الفلاسفة» و« الاقتصـــــاد فى الاعتقاد» و« المنقذ من الضلال» و« فضائح الباطنية» و« التبر المسبوك فى نصيحة الملـــوك» و« عقيدة أهل السنة» مات سنة ٥٠٥ هـــ .

انظر المزيد فى : شذرات الذهب ٤/١٠ – ١٣ ، مفتاح السعادة ٢/١٩١ – ٢١٠، طبقات السبكى ٤/١٠١ – ١٨٢ ، لسان الميزان ١/٢٩٣ ، روضات الجنات ٧٥ .

والمدينة » ذكره أبو محمد المرجانى [1] فى الفتوحات الربانية .

وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما سار إلى المدينة مهاجراً تذكر مكة فى طريقه فأشتاق إليها، فأتاه جبريل عليه السلام فقال أتشتاق إلى بلدك ومولدك قال : نعم . قال فأن الله يقول أن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد أى مكة ذكره القرشى فى المناسك . قال الحسن البصرى فى رسالته ما أعلم اليوم على وجه الأرض بلدة ترفع فيها من الحسنات وأنواع البر كل واحدة منها بمائة ألف ما يرفع بمكة وما أعلم أنه يترل فى الدنيا كل يوم رائحة الجنة وروحها ما يترل بمكة ويقال أن ذلك للطائفين .

وقال ابن عباس رضى الله عنهما أصل طينة النبى صلى الله عليه وسلم من سره الأرض بمكة ومن موضع الكعبة دحيت الأرض فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الأصل فى التكوين والكائنات تبع له ، وقيل لذلك سمى أمياً لأن مكة أم القرى وطينة أم الخليقة .

فإن قيل أن مدفن الإنسان بتربته والنبى صلى الله عليه وسلم دفن بالمدينة. الجواب : أن الماء لما ماج فى ذاك الوقت رمى بتلك الطينة المباركة فى ذاك الموضع من المدينة ذكره صاحب عوارف المعارف[2] .

---

(١) هو شهاب الدين بن بهاء الدين بن سبحان بن عبد الكريم المرجانى ثم القزانى ، مؤرخ كان عالم عصره فى بلاده ، ولد سنة ١٢٣٣ هـ / ١٨١٨ م ، ومات سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٩ م ، أصله من قرية « مرجان» التابعة لولاية « قزان» . انظر : تلفيق الأخبار ٢/ ٤٧٨ .

(٢) هو عبد القاهر بن عبد لله بن محمد البكرى الصديقى أبو النجيب السهروردى ، فقيه شافعى واعظ من أئمة المتصوفين، ولد بسهرورد ٤٩٠ هـ /١٠٩٧م وسكن بغداد =

وعن مجاهد [1] قال : خلق الله موضع البيت الحرام قبل أن يخلق شيئاً من الأرض بألفى عام . وأخرج ابن أبى حاتم [2] من طريق

= فبنيت له فيها رباطات للصوفية من أصحابه، وولى المدرسة النظامية وتوفى ببغداد سنة ٥٦٣ هـ / ١١٦٨م . له « آداب المريدين» و « شرح الأسماء الحسنى» و« غريب المصابيح» .

انظر المزيد فى : الوفيات ٢٩٩/١ ، طبقات السبكى ٤/ ٢٥٦ .

(١) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكى المخزومى مولى السائب بن أبى السائب . عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة . قال خصيف : كان مجاهد أعلم بالتفسير، وعطاء بالحج . وقال مجاهد قال لى ابن عمر : وددت أن نافعاً يحفظ حفظ مات سنة ١٠٠ هـ أو ١٠١ هـ أو ١٠٢ هـ أو ١٠٣ هـ أو ١٠٤ وهو ساجد، ومولده سنة ٢١ .
انظر المزيد فى : طبقات ابن سعد ٤٦٦/٥، المعارف ٤٤٤، المعرفة والتاريخ ٧١١/١ ، الجرح والتعديل ٣١٩/٨ ، الحلية ٢٧٩/٣ ، طبقات الشيرازى ٦٩، صفة الصفوة ١١٧/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ٨٣/٢ ، تهذيب الكمال ٢٨/٧ ، تذكرة الحفاظ ٨٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٩ ، العبر ١٢٥/١ ، ميزان الأعتدال ٤٣٩/٣ ، البداية والنهاية ٢٢٤/٩ ، العقد الثمين ١٣٢/٧ ، تهذيب ٤٢/١٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٦٩ ، طبقات المفسرين ٢/ ٥٠٣ ، شذرات الذهب ١٢٥/١ .

(٢) هو ابن أبى حاتم الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير محمد بن إدريس بن المنذر التميمى الحنظلى الرازى . ولد سنة ٢٤٠ هـ ، ورحل به أبوه فأدرك الأسانيد العالية . قال الخليلى : أخذ علم أبيه وأبى زرعة، وكان بحراً فى العلوم ومعرفة الرجال ، ثقة ، حافظاً زاهداً، يعد من الأبدال. له « الجرح والتعديل» و« التفسير» و« الرد على الجهمية» وكان قد كساه الله بهاء ونوراً، يسر به من نظر إليه . قال ابن السبكى فى الطبقات: حكى أنه لما انهدم سور طوس احتيج فى بنائه إلى ألف دينار، فقال ابن أبى حاتم لأهل مجلسه الذين كان يلقى عليهم التفسير: من رجل يبنى ما هدم من هذا السور وأنا ضامن له عند الله قصراً فى =

السـدى [1] عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لو أن إبراهيم حين دعا قال اجعـل أفئدة الناس تهوى إليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال أفئدة من الناس فجعل ذلك للمؤمنين.

وأخرج عن مجاهد قال إبراهيم فأجعل أفئده الناس تهوى إليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس، وهذا صريح فى فهم الصحابة والتابعين التبعيض من من . وعن محمد بن سوقة [2] قال : كنـا جلوسـاً مع سـعيد بن

= الجنة ؟ فقام إليه رجل من العجم فقال : هذه ألف دينار، وأكتب لى خطك بالضمان. فكـتب له رقعة بذلك، وبنى ذلك السور . وقدر موت ذلك العجمى فلما دفن دفنت معـه تلك الرقعة، فجاءت ريح فحملتها ووضعتها فى حجر ابن أبي حاتم وقد كتب فى ظهـرها: قـد وفينـا ما ضمنته، ولا تعد إلى ذلك . مات فى محرم سنة ٣٢٧ هـ . انظـر المـزيد فى : الإرشاد فى معرفة علماء الحديث ٦٨٣/٢ ، طبقات العبادى ٢٩، طبقات الحنابلة ٥٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ٨٢٩/٣، سير أعلام النبلاء ٢٦٣/١٣ ، العبر ٢٠٨/٢ ، ميزان الأعتدال ٢٨٧/٢ ، طبقات السبكى ٣٢٤/٣ ، مرآة الجنـان ٢٨٧/٢ ، البداية والنهاية ١٩١/١١ ، لسان الميزان ٤٣٢/٣ ، النجوم الزاهـرة ٢٦٥/٣ ، طـبقات المفسرين للسيوطى ١٧، طبقات المفسرين للداودى ٢٧٩/١ ، شذرات الذهب ٣٠٨/٢ ، الرسالة المستطرفة ٧٢ .

(١) هـو إسمـاعيل بن عبد الرحمن السدى تابعى حجازى الأصل ، سكن الكوفة صاحب التفسـير والمغازى والسير. وكان إماماً عارفاً بالوقائع وأيـام النـاس، مـات سنة ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م .

انظر المزيد فى : النجوم الزاهرة ١/ ٣٠٨ ، اللباب ٥٣٧/١ .

(٢) هو محمد بن سوقة الغنوى أبو بكر الكوفى العابد. روى عن أنس وسعيد بن جبير وعبد الله بـن دينار وأبي صالح السمان ونافع بن جبير بن مطعم وإبراهيم النخعى ونافع مولى ابن عمر ومنذر الثورى ومحمد بن المنكدر وأبى جعفر بن الثقفى وجماعة. روى عنه =

جبير [1] فى ظل الكعبة فقال أنتم فى أكرم ظل على وجه الأرض .

وفى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى » [2]، ولم يذكر شيئاً من المساجد غيرها . وفى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « ما بين الركن اليمانى والحجر الأسود روضة من رياض الجنة » [3] .

= مالك بن مغول والثورى وابن المبارك وأبو معاوية وعبد الرحمن بن محمد المحاربى وإسماعيل بن زكريا ومروان بن معاوية وأبو المغيرة النضير بن إسماعيل وعطاء بن مسلم الخفاف وابن عيينة وعلى بن عاصم الواسطى وغيرهم . كوفى ثبت ، ثقة من أهل العبادة والفضل والدين والسخاء . انظر : تهذيب التهذيب ٩/٢٠٩ – ٢١٠ .

(١) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدى الوالى أبو محمد أو أبو عبد الله الكوفى . كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول : أليس فيكم ابن أم الدهماء ؟ يعنيه . وقال عمرو بن ميمون عن أبيه : لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه . قتله الحجاج لعنه الله فى شعبان سنة ٩٥ هـ ، وهو ابن ٤٩ عاماً . انظر المزيد فى : طبقات ابن سعد ٦/٢٥٦ ، طبقات خليفة ٢٨٠ ، تاريخ البخارى ٣/ ٤٦١ ، المعارف ٤٤٥ ، المعرفة والتاريخ ١/ ٧١٢ ، أخبار القضاة ٢/٤١١ ، الجرح والتعديل ٤/٩ ، أخبار أصبهان ١/ ٣٢٤ ، طبقات الشيرازى ٨٢ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢١٦ ، وفيات الأعيان ٢/٣٧١ ، تذكرة الحفاظ ١/٧١ ، سير أعلام النبلاء ٤/٣٢٢ ، العبر ١/١١٢ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١/٦٨، البداية والنهاية ٩/٩٦ ، العقد الثمين ٤/٥٤٩ ، تهذيب التهذيب ٤/١١ ، النجوم الزاهرة ١/٢٢٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٣٦ ، طبقات المفسرين للدوادى ١/١٨١ ، شذرات الذهب ١/١٠٨ .

(٢) رواه البخارى وابن ماجه .

(٣) متفق عليه .

قـــال ذو النون المصرى [1] رحمه الله رأيت شاباً عند باب الكعبة بمكة المشـــرفة يكـــثر الركوع والسجود فدنوت منه فقلت : أنك تكثر الصلاة ، فقـــال: نـــنظر الأذن فى الانصراف قال : فرأيت رقعة سقطت عليه فيها من العزيـــز الغفـــور إلى العبد الصادق الشكور انصرف مغفوراً للك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وفى ذلك قال بعضهم :

أرض بها البيت المقدس قبـــــلة ... للعاملين له المساجد تعـــــدل
حرم حرام أرضها وصبودهـــــا ... والصيد فى كل البلاد محـــلل
وبها المشاعر والمناسك كلهـــــا ... وإلى فضيلتها البرية ترحـــــل
وبها المقام وحوض زمزم مترهـــا ... والحجروالركن الذى لا يرحل
والمسجد العالى المسجد والصفا ... والمشعر أن لمن يطوف ويرمل
وبمكة الحسنات ضعف أجرهـــا ... وبها المسىء عن الخطيئة يغسل
يجزى المسىء من الخطيئة مثلها ... وتضاعف الحسنات فيها يقبل
ما ينبغى لك أن تفاخر يـــا فتى ... أرضا بها ولد النبى المرســـــل

---

(١) هـــو ذو النون بن إبراهيم المصرى أبو الفيض ويقال : ثوبان بن إبراهيم ، وذو النون لقـــب ويقال : الفيض بن إبراهيم. مولى قريش وكان أبوه إبراهيم نوبيـــــاً . توفى سنة ٢٤٥ هـــ وقيل سنة ٢٤٨ هـــ .

انظر المزيد فى :حلية الأولياء ٣٣١/٩ – ٣٩٥ ، طبقات الشعرانى ٨١/١ – ٨٤ ، الرســـالة القشيرية ١٠ ، وفيات الأعيان ١٢٦/١ ، صفة الصفوة ٢٨٧/٤ – ٢٩٣، شذرات الذهب ٢/ ١٠٧ ، مرأة الجنان ٢/ ١٤٩ ، تاريخ بغداد ٣٩٣/٨ – ٣٩٧، البداية والنهاية ٣٤٧/١٠ ، طبقات الصوفية ١٥ – ٢٦ .

بالشعب دون الردم مسقط رأسه وبها نشأ صلى الله عليه المرسل
وبها أقام وجاءه وحى السماء وسرى به الملك الرفيع المنزل
ونبوة الرحمن فيها أنزلت والدين فيها قبل دينك أول

والحاصل فى ذلك كله يكفيك أنها بلدة الله وبلدة رسوله وبلده أصحابه الكرام الطيبين ومأوى لجميع المؤمنين المخلصين جعلنا من صالحى أهلها والمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين .

obeikandl.com